Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم قال له ذو الجلال أنا فى عونك لا أزال. بالنصر زف البشرى إلى المؤمنين، فقد ألقيت الرعب منك فى قلوب الكافرين. من الكافرين عليك تضريب الأعناق، ولا تأمنهم منك على هامة ولا على ساق. ذلك جزاء وفاق لك من ناصب الله العدا، ومن أراد برسوله إيذاء[1].

فى هذه الأبيات يقصد الشاعر إلى المعنى ولا يلتفت ولا يكاد إلى اللفظ، إنه يريد ليؤكد أن النصر فى هذه الغزوة من عند الله، فبعد أن ذكر أن الله أنزل عليه الملائكة ليحاربوا المشركين معه شاء أن يبين موقفه ﷺ على أنه ليس المحارب البادئ بالعدوان بل المحارب الذى يمتثل لأمر الله، وهذا ملحظ لم يفطن إليه أحد ممن وصفوا المغازى فى شعر لهم. إن الله يبين له أن قتال المشركين حتم عليه لأنه جزاؤهم ولا جزاء غيره لمن كره دين الحق ومن أراد السوء برسول الله ﷺ ويدخل بعد ذلك على وصف المعركة تدور رحاها إلا أنه يكثر من الحوار بين الفريقين طلبا للبراز.

ويمتد به الكلام فى هذا الصدد طويلا، ومما يلحظ أنه يريد كلاما يأخذ بعض المقاتلين من المؤمنين بأطرافه بينهم وهو ينطقهم مريدا الإعظام ببسالتهم وبجعل كلا منهم يذهب بنفسه مباهيا بأنه ليث الكريهة وخواض الغمرات كأن يجرى على لسان حمزة قوله: إن حمزة قدم وقال: أنا أسد الله، ولقد أصبحت كذلك أسد رسول الله ﷺ. وهذا دليل صدق على أنه أراد لحمزة أعظم صفة تجرى على بئيس شجاع، إلا أنه ينسب شجاعته إلى الله بقلوبهم قبل أن يتجهوا إلى المشركين بسيوفهم، فحربهم حرب إيمان قبل أن تكون حرب عدوان كما ينص على أسماء المجاهدين. فيجمع أسماءهم فى بيت واحد كعلى وعبيدة وحمزة مما

---

(١) الهى سكدر هرايشده ديلك ... الكده فلك جن وأنس وملك

سنكك حكمكه كيمسه مانع دكل ... سنك علمى كيمسه جامع دكل

بس امر ايلدى بونلره ذو الجلال ... كه بن سيره ياردم ايدم لا يزال

بشارت قيلك بصرى مؤملره ... هم القا ايدم حوقى بى ديلره

أورك كافر لرك اعماقى ... امان وبرميوب باشى ساقى

كيم اللهه هركيم عداوت ايده ... رسولينه حقك شقاوت ايده